الأمم المتحدة AS

Distr.
GENERAL

A/52/957
S/1998/532
19 June 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثانية والخمسون
البند ٤٣ من جدول الأعمال

مجلس الأمن
السنة الثالثة والخمسون

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا بالفقرة ١٩ من قرار الجمعية العامة ٢١١/٥٢ باء المؤرخ ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧، التي طلبت فيها الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الثانية والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز في أعمال بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان. وهذا التقرير الذي يشمل التطورات التي حدثت منذ أن قدم تقرير الأمين العام المؤرخ ١٧ آذار/ مارس ١٩٩٨ (A/52/826-S/1998/222)، مقدم أيضا تلبية لطلبات من مجلس الأمن للحصول على معلومات منتظمة عن التطورات في أفغانستان.

ثانيا - التطورات الأخيرة في أفغانستان

٢ - سادت طيلة الفترة المشمولة بهذا التقرير حالة من التعادل العسكري التقريبي. ورغم أن القتال قد قل في شهر آذار/ مارس وأوائل شهر نيسان/أبريل، فقد ازدادت تدريجيا حالات نشوب القتال على خط المواجهة في شمال كابول وفي منطقة قـُندز. وقد قبل كلا الطرفين التوقف عن شن هجمات عسكرية جديدة والتزما بذلك بصورة مرضية خلال اجتماع اللجنة التوجيهية في إسلام أباد الذي استمر من ٢٦ نيسان/أبريل إلى ٣ أيار/ مايو ١٩٩٨.

٣ - بيد أن القتال اندلع مرة أخرى بعد فض اجتماع اللجنة التوجيهية بفترة وجيزة، إذ قامت قوات الطالبان بمحاولات جديدة لانتزاع أراض في منطقة قـُندز من المواقع التي يسيطر عليها القائد أحمد شاه مسعود. كما اندلع القتال شمال كابول في أواخر أيار/ مايو حيث شهدت المنطقة أقوى مساجلات بالمدفعية والصواريخ تعيها الذاكرة الحديثة. وقد أطلقت قوات القائد مسعود أيضا عدة زخات من الصواريخ على مطار كابول الدولي في ٢١ أيار/ مايو.

240698 240698 98-17354

٤ - واندلع القتال من جديد في ٣٠ أيار/ مايو بين القوات الموالية للجنرال عبد الرشيد دوستم وقوات الطالبان في مقاطعة بادغيس الواقعة في الشمال الغربي للبلد. واستطاع الجنرال دوستم، بمساعدة عدة قادة انحازوا إليه وتركوا الطالبان، إجبار قوات الطالبان على التقهقر عبر نهر مرغب. وشنت قوات الطالبان هجوما مضادا استولت فيه على بعض الأراضي التي خسرتها لا كلها.

٥ - وشهد يوم ١٧ أيار/ مايو وقوع حادث مأساوي للغاية إذ قصفت قوات الطالبان مدينة طالوقان، عاصمة إقليم تاخار، فأصابت أحد الأسواق مما أدى إلى مقتل أكثر من ٣٠ مدنيا وجرح كثيرين آخرين. كما أفيد أن صواريخ يبدو أن الجبهة المتحدة هي التي أطلقتها قد أصابت مناطق سكنية في كابول، مما أدى أيضا إلى مقتل مدنيين وتدمير المزيد من العاصمة الأفغانية المدمرة أصلا.

٦ - وظل تدفق الأسلحة والأموال والإمدادات الأخرى إلى أفغانستان من الخارج يسير بلا هوادة خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وشاهد مسؤولو الأمم المتحدة طائرات لا تحمل علامات مميزة وهي تسلم عددا من شحنات الأسلحة والذخيرة إلى قواعد الجبهة المتحدة في الشمال. وذكرت مصادر موثوق بها أن هذه الرحلات الجوية لإعادة الإمداد تتم بمعدل ٤ أو ٥ طلعات أو أكثر في الأسبوع. وهناك تقارير مستمرة، وإن لم تكن مؤكدة تماما، تفيد بنقل شحنات من الدبابات والمقاتلات النفاثة إلى القوات الشمالية، كما كان معروفا على نطاق واسع أن أحد فصائل الجبهة المتحدة يُسمح له بصفة منتظمة باستخدام مطار خارج إقليم أفغانستان كقاعدة إيواء لطائراته.

٧ - أما فيما يتعلق بالطالبان، فإن وسائط الإعلام الدولية قد دأبت على نقل أخبار مؤداها أنه قد جرى شراء كميات كبيرة من الإمدادات العسكرية، بما فيها الدبابات وحاملات الأفراد المصفحة، من خارج المنطقة وتسليمها للطالبان، عن طريق بلد مجاور فيما يبدو. ورغم إنكار ذلك بقوة من جانب الطالبان وأطراف آخرى تزعم أن الميليشيا لديها فعلا في أفغانستان عتاد حربي يكفي لمواصلة الحرب لسنوات قادمة، فإن عدة مصادر في المنطقة تقول إن قوات الطالبان قد حصلت فعلا على تلك الإمدادات. وفضلا عن ذلك، لا يكاد يشك أحد في أن الطالبان لا تزال تحصل على إمدادات الوقود ومواد التشحيم بحرية من الخارج. أما إعادة الإمداد بالعتاد الحربي بطريق البر، فقد كان من الصعب إثباتها بصورة قاطعة؛ بيد أن مصادر موثوقا بها أخبرت البعثة الخاصة مؤخرا أن الطالبان قد حصلت على شحنة كبيرة من الإمدادات العسكرية كانت محمّلة على ٢٠٠ شاحنة. ووصلت إلى موظفي الأمم المتحدة أخبار موثوق بها تفيد بوجود مدربين عسكريين أجانب يقومون بالتدريب والتوجيه في معسكرات كلا الطرفين الأفغانيين وشاهدوا ذلك بأنفسهم في إحدى المرات.

٨ - وقد زادت الأوضاع السياسية الداخلية فيما بين الفصائل الأفغانية من تعقيد احتمالات استئناف محادثات إحلال السلام. فقد كانت هناك تقارير مستمرة تفيد بأن هناك قتالا فيما بين الفصائل في الشمال بل وداخل تلك الفصائل ذاتها. ويعد التفتت الذي أصاب الجبهة المتحدة أحد الحواجز الرئيسية التي تعوق

إجراء محادثات سلام فعالة مع الطالبان. كما أن عدم قدرة تلك الفصائل على ضمان الأمن والسلامة في منطقة مزار الشريف وغيرها من المناطق قد منع الأمم المتحدة من استئناف أنشطتها بصورة كاملة في شمال أفغانستان.

٩ - وتبدو الطالبان حتى الآن الأكثر اتحادا. ومع ذلك فقد وقعت بضعة حوادث شغب في المناطق الخاضعة لها، تعود إلى مقاومة الأسر للتجنيد الإجباري للشباب المحليين وإلى التفسير الصارم للشريعة الإسلامية الذي تفرضه الميليشيا. كما تتردد أخبار مستمرة عن حدوث توترات داخل قيادة الطالبان وعن إصابة جنودهم العاديين بإعياء الحرب.

١٠ - أما الحالة السياسية خارج أفغانستان فإنها تثير قدرا أكبر قليلا من التفاؤل حيث بدأت بلدان المنطقة تتحدث إلى بعضها البعض بمزيد من التواتر. وتحظى بأهمية خاصة في هذا السياق زيادة الاتصالات بين باكستان وجمهورية إيران الإسلامية والمملكة العربية السعودية، التي يمكن أن تساعد في صياغة إطار دولي متين للتصدي للنزاع الأفغاني يشمل الأطراف الفاعلة الرئيسية في المنطقة. وأرحب على وجه الخصوص بالزيارة التي قام بها كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني والسيد علاء الدين بروجيردي، مبعوث جمهورية إيران الإسلامية الخاص لأفغانستان، للمملكة العربية السعودية في آذار/ مارس ولباكستان في حزيران/يونيه لإجراء محادثات بشأن مسائل من بينها أفغانستان.

١١ - ومن الأمور المشجعة أيضا إبقاء الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عز الدين العراقي على اتصالات رفيعة المستوى مع الحكومات المعنية في المنطقة. فقد أكد السيد العراقي في المحادثات التي أجراها في إيران مع الرئيس محمد خاتمي ووزير الخارجية خرازي في أيار/ مايو أهمية حل النزاع الأفغاني من خلال الجهود المشتركة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة.

ثالثا - أنشطة البعثة الخاصة

١٢ - ركزت أنشطة البعثة الخاصة خلال الفترة المشمولة بالتقرير على الحوار بين الفصائل الأفغانية المتحاربة، الأمر الذي أثار الآمال في التوصل إلى نهاية للحرب التي تدور في أفغانستان منذ نحو ٢٠ عاما. غير أن ما كان يبدو في لحظة من اللحظات أنه مبادرة واعدة إلى الحوار قد تلاشى بعد انهيار الاجتماعات المعقودة وجها لوجه بين الفصائل الأفغانية الرئيسية في ٣ أيار/ مايو في إسلام أباد.

١٣ - فهذا الاقتراح الذي كان أصلا فكرة طالبانية أيدها رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وقبلها بالنيابة عن الجبهة المتحدة (التي كانت تعرف سابقا بالتحالف الشمالي) الرئيس برهان الدين رباني في أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٩٨، كان عبارة عن لجنة مقترحة من علماء الدين تتولى تسوية النزاع الأفغاني على ضوء الشريعة الإسلامية. بيد أنه لم يتم إحراز أي تقدم إلى أن تدخل رئيس الوزراء شريف مرة أخرى

بعد ذلك بشهرين في آذار/ مارس فوجه دعوة إلى الملا محمد رباني رئيس مجلس شورى الطالبان في كابول، لزيارة إسلام أباد وحصل منه على الموافقة المبدئية على عقد لجنة توجيهية للتحضير لاجتماعات لجنة العلماء.

١٤ - وفي أواخر آذار/ مارس، أجرى مبعوثي الخاص لأفغانستان، السيد الأخضر الإبراهيمي يرافقه السفير مختار لماني، المراقب الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي لدى الأمم المتحدة، مفاوضات مع الملا رباني بشأن ترتيبات عقد اللجنة التوجيهية المقترحة التي تتألف من الفصائل الأفغانية في أواخر نيسان/أبريل. وزار السفير بيل ريتشاردسون، الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، أفغانستان في ١٧ نيسان/أبريل، فزاد من تفصيل التفاهمات التي توصل إليها السيد الإبراهيمي مع الأطراف الأفغانية، وأثار الآمال في قيام حوار مثمر بينها. وتعهد كلا الطرفين للسيد ريتشاردسون بأنهما لن يبدآ أية هجمات عسكرية جديدة أثناء اجتماع إسلام أباد. وبعد إجراء بعض المناقشات، وافق الطرفان على أن ينعقد الاجتماع تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وكان هذا رأيي أيضا.

١٥ - وفي الجلسة الافتتاحية التي عقدت في ٢٦ نيسان/أبريل، وفي ظل الرئاسة المشتركة للسيد جيمس نغوبي، الرئيس بالنيابة لبعثة الأمم المتحدة الخاصة والأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إبراهيم صالح بكر، افتتح وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان الاجتماع بالنيابة عن رئيس الوزراء شريف وهنأ اللجنة التوجيهية الأفغانية المكونة من ١٤ عضوا لما أظهره أعضاؤها من إرادة سياسية لعقد اجتماعات وجها لوجه. وقال وزير الخارجية إن هناك آمالا كبيرة في نجاح الاجتماع وإحلال السلام في أفغانستان.

١٦ - وبعد أن أمضى الطرفان ثلاثة أيام في تعريف "العلماء"، استقرا أخيرا على صيغة توفيقية، فوافقا من حيث المبدأ على تكوين لجنة من "العلماء" تتألف من ٢٠ شخصا من كل طرف لديهم وثائق تفويض لا يجوز للطرف الآخر الطعن فيها. وقد تم التوصل إلى الصيغة التوفيقية بمساعدة جاءت في حينها من حكومة باكستان فضلا عن سفارات جمهورية إيران الإسلامية واليابان والولايات المتحدة.

١٧ - وبالنظر إلى إحراز هذا النجاح الكبير، كان تأجيل اجتماعات اللجنة التوجيهية في ٣ أيار/ مايو إلى أجل غير مسمى دون أن تنجز عملها باعثا على الإحساس بخيبة أمل بالغة. ولم تختتم اللجنة المناقشة بشأن البنود الأخرى المدرجة في جدول الأعمال، كما تركت موعد ومكان انعقاد لجنة العلماء دون تحديد. فقد اتضح أن مسألة حصار الطالبان لمنطقة هزاره جات مسألة مثيرة للنزاع إلى حد بعيد، حيث طلب وفد الجبهة المتحدة رفع الحصار فورا ودون شروط، في حين عرضت الطالبان أن يقتصر رفع الحصار على الإمدادات الطبية. وانهار الاجتماع في النهاية عندما رفضت الجبهة المتحدة قبول وفد طالباني مناوب بدلا من الوفد الأصلي الذي لم يعد أربعة من أعضائه الخمسة، بمن فيهم الرئيس، من مشاورات كانوا يجرونها في قندهار. وحث الرئيسان المشاركان التابعان للأمم المتحدة/ منظمة المؤتمر الإسلامي الطرفين على العودة

في أقرب وقت ممكن إلى استكمال أعمال اللجنة التوجيهية واستمرار التوقف عن شن هجمات عسكرية جديدة.

١٨ - ورغم الجهود التي بذلها رئيس الوزراء شريف وحكومته وممثلو بلدان أخرى، فضلا عن الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، من أجل استئناف أعمال اللجنة التوجيهية، أبلغ زعماء الطالبان في قندهار فريقا من البعثة الخاصة كان يزور المنطقة في ١٧ أيار/ مايو، أنهم قد عدلوا عن فكرة استخدام لجنة من العلماء كمحفل للمحادثات بين الأطراف الأفغانية. وحثوا الأمم المتحدة، إذ اتهموا الجبهة المتحدة بسوء النية، على إيجاد أساس جديد للمفاوضات. ولم يكن الطرف الثاني أقل انتقادا لنظيره، حيث اتهم زعماء الجبهة المتحدة الطالبان بالانسحاب من المحادثات وبرفض التفاوض بشأن جدول أعمال أوسع في اللجنة التوجيهية، ولا سيما طلبها أن ترفع الطالبان الحصار عن منطقة هزاره جات.

١٩ - ولم تجد النداءات التي وجهتها الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والحكومات المعنية إلى الفصائل الأفغانية باستمرار التوقف عن القيام بأعمال عسكرية جديدة أية آذان صاغية. ففي أواخر أيار/ مايو، شب قتال عنيف في شمال كابول وفي منطقة قندز، واتهم كلا الطرفين الآخر ببدئه. واستأنفت الطالبان والجبهة المتحدة جهودهما لتحقيق أهدافهما بالقوة، يساندهما في ذلك التدفق غير المنقطع للأسلحة والذخيرة وغيرهما من العتاد اللازم للحرب إلى كلا الطرفين. وقد أصدرتُ في هذه الظروف بيانا في ١٩ أيار/ مايو أعربت فيه عن قلقي البالغ لقرار زعماء الطالبان العدول عن فكرة لجنة العلماء، وطلبت إليهم معاودة النظر في موقفهم وإلى كلا الطرفين الوفاء بما سبق أن تعهدا به من الامتناع عن شن هجمات عسكرية جديدة.

٢٠ - وفي أعقاب انهيار اجتماع اللجنة التوجيهية، الذي اشتد بعده القتال من جديد، بدأت البعثة الخاصة جولة جديدة من المحادثات مع زعماء الفصائل لاستكشاف سبل جديدة ممكنة لاستئناف المحادثات المعقودة وجها لوجه. وقد شجع كلا الطرفان البعثة أثناء تلك المناقشات على عدم الاستسلام لخيبة الأمل وعلى مواصلة جهود الأمم المتحدة لصنع السلام. وأوضح زعماء الطالبان في قندهار أنهم غير مقتنعين بأن خصومهم الشماليين سيقبلون فكرة لجنة العلماء كسبيل لحل النزاع.

٢١ - وما برحت البعثة الخاصة تنصح باتباع أسلوب تدريجي في حل النزاع. وهي إذ تحث الطالبان على إيجاد سبل لبناء جسور من الثقة على خنادق الانشقاق العرقي والأيديولوجي، تواصل دعوتها إلى أن توقف الطالبان استعمال المساعدة الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة كسلاح ضد مواطنيها في هزاره.

٢٢ - ومنذ استئناف القتال بين الفصائل، تواصل البعثة الحفاظ على اتصالات مفيدة مع فصائل أفغانية أخرى غير مشتركة في القتال ومع زعماء سياسيين آخرين، فضلا عن الرابطات المدنية والمنظمات النسائية والمنظمات غير الحكومية داخل أفغانستان وخارجها على السواء. وتؤيد الأمم المتحدة دعوات

هؤلاء الأفغان المستقلين إلى إنهاء القتال، ومنهم بير غايلاني زعيم الجبهة المستقلة الوطنية لأفغانستان والمجموعة التي يتزعمها السيد عبد الحق والسيد حامد كرزاي، إلى جانب مجلس التفاهم ومجموعات أخرى. كما تحيط الأمم المتحدة علما بفكرتهم الداعية إلى عقد جمعية كبرى (لويا جيرغا) حقيقية لتشجيع التسوية السياسية للنزاع. إذ لا يزال هذا الأسلوب الأفغاني غير الرسمي العريق لحل النزاعات جديرا بالاهتمام.

رابعا - مبعوثي الخاص

٢٣ - أوفدت مبعوثي الخاص السيد الأخضر الإبراهيمي إلى أفغانستان وإلى بعض البلدان المجاورة في الفترة من ٢٠ آذار/ مارس إلى ١٥ نيسان/أبريل. وقبل أن يصل السيد الإبراهيمي إلى إسلام أباد في ٢٠ آذار/ مارس، حضر بالنيابة عني الاجتماع الخامس والعشرين لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الفترة من ١٥ إلى ١٨ آذار/ مارس في الدوحة بقطر، وأجرى محادثات مع وزراء خارجية باكستان وجمهورية إيران الإسلامية والمملكة العربية السعودية وحكومات معنية أخرى.

٢٤ - وأجرى السيد الإبراهيمي أثناء مهمته مشاورات واسعة النطاق بشأن الحالة في أفغانستان رافقه خلالها السفير مختار لماني من منظمة المؤتمر الإسلامي. واجتمع في إسلام أباد مع رئيس الوزراء شريف، ووزير الخارجية خان، ووزير الدولة للشؤون الخارجية صديق كانجو، وأمين الشؤون الخارجية شمشاد أحمد، ووكيل أمين الشؤون الخارجية افتخار مرشد. كما اجتمع في إسلام أباد مع الملا رباني والملا وكيل أحمد وغيرهم من زعماء الطالبان. وزار المبعوث الخاص بيشاور ولاهور للاجتماع مع عدة مسؤولين وزعماء سياسيين باكستانيين فضلا عن شخصيات أفغانية وممثلي الأحزاب الأفغانية ومجموعات اللاجئين والمجموعات النسائية والمنظمات غير الحكومية، الدولية والأفغانية على السواء.

٢٥ - وزار السيد الإبراهيمي أوزبكستان في الفترة من ٣١ آذار/ مارس و٢ نيسان/أبريل لإجراء محادثات مع الرئيس إسلام كريموف ووزير الخارجية عبد العزيز كاملوف. ثم زار تركمانستان في الفترة من ٢ إلى ٥ نيسان/أبريل واستقبله فيها الرئيس سبارمراد أ. نيازوف ووزير الخارجية بوريس شيخمرادوف. كما اجتمع خلال إقامته في أشغبات مع الأستاذ برهان الدين رباني، والسيد كريم خليلي، وزعيم حزب الوحدة السيد محمد رزيم، وممثل الحركة الإسلامية الوطنية لأفغانستان الدكتور عبد الله، وممثل للجمعية الإسلامية، يدعى السيد هاشمي جاويد، وممثل للحركة الإسلامية، يدعى السيد مصطفى كاظمي، وممثل عن حزب الوحدة (حزب أكبري)، وغيرهم من زعماء الجبهة المتحدة.

٢٦ - وفي ٩ نيسان/أبريل، سافر ممثلي الخاص إلى كابول وناقش مع الملا محمد رباني وغيره من زعماء الطالبان كيفية المضي قدما بفكرة تشكيل لجنة توجيهية للتحضير لعقد اجتماع لعلماء الدين. واختتم السيد الإبراهيمي جولته في المنطقة بزيارة لطهران في الفترة من ١١ إلى ١٥ نيسان/أبريل التقى خلالها بالرئيس

محمد خاتمي ووزير الخارجية خرازي والسيد بروجيردي. كما التقى ببعض الشخصيات السياسية والدينية والمدنية الأفغانية فضلا عن ممثلين لمنظمات للاجئين ومنظمات نسائية.

٢٧ - وكان الهدف من تلك الاتصالات الحث على زيادة التعاون فيما بين البلدان المجاورة لأفغانستان، ولا سيما جمهورية إيران الإسلامية وباكستان، من أجل كبح تدفق الأسلحة والذخيرة إلى الفصائل الأفغانية. وقد أكد مبعوثي الخاص، مشددا على تلك النقطة في ملاحظات أدلى بها لوسائط الإعلام الإخبارية في إسلام أباد وطهران، حقيقة واضحة هي أن الأسلحة والذخيرة لا يمكن أن تصل إلى الفصائل الأفغانية إلا باستخدام أراضي البلدان المجاورة أو مجالها الجوي.

خامسا - الأنشطة المضطلع بها في الأمم المتحدة

اجتماع الدول ذات النفوذ في أفغانستان

٢٨ - من أجل إطلاع عدد أكبر من الحكومات على التطورات الأخيرة، وخاصة انهيار عملية لجنة العلماء، طلبت إلى وكيل الأمين العام للشؤون السياسية أن يعقد اجتماعا في ١ حزيران/يونيه للدول الأعضاء في "مجموعة الـ ٢١" ذات النفوذ في أفغانستان. وحضر الاجتماع الاتحاد الروسي، وألمانيا، وأوزبكستان، وجمهورية إيران الإسلامية، وإيطاليا، وباكستان، وتركمانستان، وتركيا، والسويد، والصين، وطاجيكستان، وفرنسا، وقيرغيزستان، وكازاخستان، ومصر، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، والمملكة العربية السعودية، والهند، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، فضلا عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

٢٩ - وأجمعت الوفود على إعادة تأكيد تأييدها للأعمال التي تضطلع بها الأمم المتحدة والسيد الإبراهيمي بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي. ورحب عدد كبير من هذه الوفود بالاشتراك المباشر لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، ولا سيما في المحاولة الأخيرة الرامية إلى بدء محادثات اللجنة التوجيهية. وأعربت الوفود عن خيبة أملها لانهيار اجتماع إسلام أباد الذي كان يراد منه أن يؤدي إلى محادثات العلماء. وكان هناك قلق على نطاق واسع إزاء التقارير التي تفيد بعدول الطرفين عن التوقف عن شن هجمات عسكرية جديدة، إلى جانب دعوات لامتناع الطرفين عن شن أي هجوم عسكري جديد.

٣٠ - وأعربت الوفود عن تأييدها للنهج الذي أتَّبعه في حل النزاع الأفغاني، وأكدت أن على المجتمع الدولي أن يتحدث بصوت واحد متماسك. وارتأت وفود كثيرة، في هذا السياق، أن المناقشات الجارية في إطار صيغة الستة زائد اثنين مناقشات مفيدة، كما اقتُرح توسيع تلك الصيغة. وتتألف المجموعة من جميع البلدان المتاخمة لأفغانستان وهي أوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركمانستان والصين وطاجيكستان، إلى جانب الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية. وتطرقت بضعة وفود إلى ضرورة فرض حظر للأسلحة على أفغانستان، كطريقة لكبح تدفق الأسلحة إلى الفصائل المتحاربة. وفي الميدان

الإنساني، هنأت الوفود الأمم المتحدة لمذكرة التفاهم التي وقعت مع الطالبان وللتغلب على بعض العقبات التي تعترض سبيل تقديم المساعدة إلى هزاره جات. وأعربت وفود كثيرة عن قلقها البالغ للدور المُضرِّ للاتجار بالمخدرات، وللمخدرات التي يتم إنتاجها في أفغانستان.

٣١ - وقبل اجتماع "مجموعة الـ ٢١"، أحاط وكيل الأمين العام للشؤون السياسية مجلس الأمن علما في ٢١ أيار/ مايو بجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام وانهيار المحادثات بين الأطراف الأفغانية في إسلام أباد. وأذن المجلس لرئيسه بالإدلاء ببيان شفوي للصحافة يشجب فيه اشتداد القتال ويطلب إلى الطرفين العودة إلى مائدة المفاوضات وإزالة القيود التي تعوق توصيل المساعدة الإنسانية.

٣٢ - وفضلا عن ذلك، عقد السيد الإبراهيمي ووكيل الأمين العام خمسة اجتماعات لمجموعة الستة زائد اثنين منذ تشرين الأول/أكتوبر. وتوصلت المجموعة إلى اتفاق بشأن نهج موحد يتمثل في مجموعة من النقاط التي تتناولها المحادثات وتتحدد بناء عليها المباديء الأساسية لتسوية للنزاع الأفغاني. وقد أرفقت نص نقاط المحادثات في تقريري السابق (A/52/826-S/1998/222، المرفق). بيد أن الولايات المتحدة هي الدولة العضو الوحيدة في المجموعة التي تستخدم نقاط المحادثات بنشاط حتى الآن في اتصالاتها مع الأفغان. وأتطلع إلى اتخاذ إجراءات مماثلة من جانب دول أعضاء أخرى في المجموعة ومن جانب دول أعضاء أخرى بالأمم المتحدة لها نفوذ في أفغانستان.

٣٣ - وواصلت المجموعة مناقشة كيفية فرض حظر إلزامي للأسلحة بأسلوب فعال وعادل. ويتفق معظم أعضاء المجموعة على أن أي شكل من أشكال الحظر لن يكون فعالا ما لم يكن هناك حوار وثقة بين بلدان المنطقة وما وراءها من أجل تنفيذ ذلك الحظر تنفيذا حقيقيا، رغم أن بعض هذه البلدان قد ارتأت أن فرض حظر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة سيكون في واقع الأمر ممكنا وفعالا. وألاحظ في هذه الظروف أن بعض الدول الأعضاء في المجموعة قد اقترحت أن تصدر البلدان المعنية إعلانا سياسيا تتعهد فيه بعدم السماح باستخدام أراضيها في نقل الأسلحة إلى داخل أفغانستان. كما اقترح عدد من الأعضاء عقد اجتماع رفيع المستوى لمجموعة الستة زائد اثنين في المنطقة في القريب العاجل.

٣٤ - وتجدر الإشارة أيضا إلى أن دولا أعضاء معنية أخرى ليست أعضاء في مجموعة الستة زائد اثنين، تتعاون بنشاط، كمجموعات أو فرادى، مع تلك المجموعة في تيسير أنشطة صنع السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة في أفغانستان. فمثلا، شكلت ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية واليابان مجموعة تقوم حاليا، بالاشتراك مع الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية، بتنسيق أنشطتها مع مجموعة الستة زائد اثنين.

سادسا - الحالة الإنسانية وحقوق الإنسان

ألف - الحالة الإنسانية

٣٥ - استمر تدهور الحالة الإنسانية في أجزاء من البلد مع بداية فصل الربيع واندلاع القتال في مقاطعة قندز الواقعة في شمال شرق البلد، وفي مناطق خط المواجهة في شمال كابول. وظلت الحالة في مزار الشريف متوترة، مما أدى إلى زيادة تدهور الأحوال الاجتماعية الاقتصادية للمدنيين. ولا يزال انعدام الأمن يمنع وكالات الأمم المتحدة من العودة إلى مزار الشريف.

٣٦ - وفي الوقت الذي كانت فيه المنطقة الشمالية الشرقية لا تزال تتخلص من آثار الزلزال الذي ألم بها في شباط/فبراير وأصاب منطقة مقاطعتي تاخار وبدخشان النائية الجبلية، إذا بزلزال أقوى تتراوح قوته بين ٦,٩ و ٧,١ على مقياس ريختر يصيب المنطقة ذاتها في ٣٠ أيار/ مايو مما أدى إلى مقتل ٠٠٠ ٤ شخص وجرح أو تشرد ما لا يقل عن ٠٠٠ ٥٠ شخص. وتوقع الخبراء أن تؤدي الإصابة بالجروح، والانكشاف، والافتقار إلى المياه، والأمراض، إلى زيادة ضحايا الزلزال بسبب الوعورة البالغة للتضاريس وسوء الأحوال الجوية والافتقار إلى طائرات الهليكوبتر والوقود. واعتبارا من ٨ حزيران/يونيه، تقوم منظمات إنسانية ومنها الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية ومنظمات غير حكومية من أفغانستان وباكستان وطاجيكستان، تدعمها الحكومات المانحة، بتنفيذ عمليات إغاثة شاملة. وكان للأمم المتحدة في المنطقة اثنان من أفرقة تقييم حالات الكوارث وتنسيقها لتعزيز قدرات التنسيق الميداني. وقد أمكن من خلال أنشطة المنظمات الإنسانية إنقاذ أرواح كثيرة، وإن كان موظفي الإغاثة في منطقة الزلزال قد ألم بهم الإحساس بخيبة الأمل من جراء عدم قدرتهم على الوصول إلى بعض من أبعد المناطق في الوقت المناسب. وفي أماكن أخرى، أصاب فيضان الربيع الشديد مناطق في وسط البلد وغربها وجنوبها الغربي فأزال مناطق زراعية كبيرة. وكانت الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية تقوم بإصلاح شبكات الري والأراضي الزراعية وبتقديم الأسمدة والبذور.

٣٧ - وفي الهضاب الوسطى لهزاره جات، تتهدد الأخطار عشرات الآلاف من المدنيين بسبب النقص الشديد في الأغذية الناجم جزئيا عن استمرار حصار قوات الطالبان للمنطقة من ناحية الجنوب والافتقار إلى الإمدادات الآتية من المقاطعات الشمالية بسبب استمرار انعدام الأمن وعمليات النهب. وتمكن برنامج الأغذية العالمي بنجاح من توصيل شحنات محدودة من القمح إلى اثنتين من المناطق المتضررة في هزاره جات في إطار رفع مؤقت للحظر، بترتيب من الطالبان، في أواخر أيار/ مايو - أوائل حزيران/يونيه.

٣٨ - ووفق تقديرات برنامج الأغذية العالمي، يواجه ٠٠٠ ١٦٧ شخصا في المنطقة نقصا حادا في الأغذية. وتشير التقديرات إلى أن الإمدادات التي سمحت الطالبان بتوصيلها في البداية وقدرها ٠٠٠ ١ طن من القمح مضافا إليها إمدادات القمح والبطاطس التي تم شراؤها محليا بالفعل وقدرها ٧٠٠ ١ طن، ستكفي

السكان المعرضين للخطر لمدة شهر واحد؛ ولا تزال هناك حاجة ماسة إلى جلب إمدادات إضافية إلى المنطقة قدرها ٥٠٠ ٧ طن خلال الثلاثة أشهر التالية. وقد أخفقت حتى الآن الجهود الرامية إلى الحصول على تراخيص المرور الآمن على الطرق الآتية من الشمال. وأطلب إلى جميع الفصائل الأفغانية أن ترفع دون شروط أي حصار تفرضه على إمدادات الإغاثة الإنسانية، ولا سيما الإمدادات المتجهة إلى السكان المعرضين للخطر.

٣٩ - وفي ٢٤ آذار/ مارس، أوقفت الأمم المتحدة أنشطة المساعدة التي كانت تقوم بها في جنوب أفغانستان وجنوبها الغربي، بما في ذلك منطقة قندهار. وقد نجم هذا الإيقاف على زيادة اتجاه السلطات إلى التدخل في تصميم وتنفيذ برنامج الأمم المتحدة، والزيادة السريعة في حوادث المضايقة التي يتعرض لها مسؤولو الأمم المتحدة، ومنها حادث اعتدى فيه مسؤول كبير في الطالبان بالضرب على ممثل للأمم المتحدة في قندهار.

٤٠ - وفي أوائل أيار/ مايو، زارت بعثة رفيعة المستوى تابعة للأمم المتحدة كابول للتفاوض حول مسائل إنسانية مع سلطات الطالبان. وبعد مفاوضات استمرت ١٠ أيام وتزعمها من الأمم المتحدة نائب منسق عمليات الإغاثة في حالات الطوارئ، تم توقيع مذكرة تفاهم من ٢٣ نقطة، وهي أول وثيقة من هذا النوع يتم توقيعها بين الأمم المتحدة والطالبان. ويحدد هذا الاتفاق قواعد للسلوك تسري على الأمم المتحدة والسلطات المحلية على حد سواء، كما يقضي بإنشاء آلية للتعاون وحل المشاكل بصورة مشتركة ويتناول بصورة أولية قضايا الجنسين. ونتيجة لهذا الاتفاق، قررت الأمم المتحدة في ٢٨ أيار/ مايو إنهاء تعليق برنامجها في جنوب أفغانستان وجنوبها الغربي. وتتطلع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الإنسانية إلى أن تتفهم الطالبان على نحو أفضل مسؤولياتها تجاه موظفي المساعدة الإنسانية لإتاحة إمكانية توصيل المساعدة اللازمة إلى مواطنيها ذاتهم.

٤١ - وعقد الاجتماع الثالث لفريق دعم أفغانستان في لندن في ٥ أيار/ مايو، بالرئاسة المشتركة لحكومتي المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وحضر الاجتماع ممثلون للأمم المتحدة، وهيئات تنسيق المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، ولجنة الصليب الأحمر الدولية/الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والبلدان المانحة الرئيسية. وناقش فريق دعم أفغانستان التطورات الأخيرة في أفغانستان وأيد بقوة النهج البرنامجي الموحد الجديد لتقديم المساعدة إلى أفغانستان. وسيبدأ التنفيذ المرحلي للنهج البرنامجي الموحد في تموز/يوليه.

٤٢ - وخلال عدة الأشهر الماضية، أزال برنامج عمليات الألغام التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى أفغانستان الألغام من مساحة قدرها ٧ كيلومترات مربعة من حقول الألغام ومن مساحة قدرها ٣,٧ من الكيلومترات من ميدان القتال. وقد وصلت أنشطة التوعية بخطر الألغام حتى الآن إلى نحو ١٦٠ ٠٠٠ شخصا في عام ١٩٩٨. وجرى الاضطلاع بجهود مبتكرة لرفع مستوى التدريب في

مجال التوعية بخطر الألغام الذي يستهدف النساء والفتيات، بما في ذلك التدريب في المستوصفات الصحية، واللجان المحلية للتوعية بخطر الألغام، وأفرقة تدريب الأزواج والزوجات.

٤٣ - وفيما يتعلق بعودة اللاجئين إلى ديارهم، فقد عادت تسع مجموعات من اللاجئين الأفغان يبلغ مجموعها ٥٢٦ ٦ شخصا من باكستان إلى شرق أفغانستان في إطار مخطط مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجديد للعودة في مجموعات. وقد أدى ذلك إلى زيادة كبيرة في أعداد العائدين، الذين يزيد عددهم حاليا عن ٠٠٠ ٢٠ شخص، أي ضعف عددهم في نفس الفترة من عام ١٩٩٧.

٤٤ - وفيما يتعلق بالنداء الموحد لتقديم المساعدة لأفغانستان لعام ١٩٩٨، فإن المبالغ المتعهد بها والمبالغ التي دفعت في صورة مساهمات حتى منتصف أيار/ مايو لم تلب إلا ١٣ في المائة من الاحتياجات، وهي تقل كثيرا عن مثيلتها في السنوات السابقة في منتصف الفترة. لذا، فإن هناك حاجة ملحة لزيادة الدعم المقدم من المانحين.

باء - حقوق الإنسان

٤٥ - لا زلت مقتنعا بأن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان الدولية والقانون الإنساني الدولي التي يدعى أنها ارتكبت في أفغانستان في عام ١٩٩٧ تسوغ اتخاذ إجراءات عاجلة من جانب الأمم المتحدة. ولهذا الغرض، كنت على اتصال وثيق بمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

٤٦ - وقد أوفدت مفوضية حقوق الإنسان بعثة استكشافية إلى شمال أفغانستان في أيار/ مايو لتحديد سبل ووسائل بدء تحقيقات شاملة في حوادث يدعى أنه ارتكبت فيها انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في عام ١٩٩٧. وستقدم البعثة عما قريب توصياتها إلى المفوضية. وتبين الدلائل المبدئية أن هناك أدلة كافية للتوصية ببدء تحقيقات في الادعاءات وأنه ينبغي إجراء تلك التحقيقات على النحو الملائم وفي أقرب وقت ممكن. وسيضم فريق أو أفرقة التحقيق عنصرا لحقوق الإنسان وآخر للطب الشرعي.

سابعا - ملاحظات واستنتاجات

٤٧ - يكمن أساس إنهاء المأساة الأفغانية فيما إذا كان المجتمع الدولي مصمما أم لا على التصدي للجوانب الخارجية لتلك المأساة، أي التدخل الأجنبي المتواصل في شكل توريد الأسلحة والإمدادات الأخرى إلى الفصائل المتحاربة. ولإنهاء هذا التدخل، يلزم أن تتحدث دول المنطقة إلى بعضها البعض وأن تبنى جسور الثقة المتبادلة فيما بينها. وينبغي للبلدان الأخرى ذات النفوذ في أفغانستان، إلى جانب الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، أن تبذل المزيد من الجهود لمساعدة تلك الدول في هذا الصدد.

٤٨ - وقد رفعت بلدان المنطقة وما ورائها في الآونة الأخيرة من مستوى الاهتمام الذي توليه لأفغانستان. وأدى ذلك في نهاية المطاف، هو والجهود الجديدة التي بذلتها الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى إجراء محادثات كاملة الأركان بين الفصائل المتحاربة. بيد أن تلك المحادثات قد أرجئت إلى أجل غير مسمى في أوائل أيار/ مايو، وأعلنت الطالبان بعد ذلك أنها قد عدلت عن عملية لجنة العلماء بوصفها محفلا للمحادثات فيما بين الأطراف الأفغانية.

٤٩ - ويعد وقف الحوار في إسلام أباد وما يبدو من بدء هجمات الربيع السنوية من التطورات المثيرة للجزع. وهما يشكلان، مع أسفي الشديد، دليلا آخر على أن الفصائل الأفغانية إما أنها غير مستعدة لإجراء محادثات جدية لإحلال السلام أو أنها، وهو أمر أسوأ، عازمة على تعقب سراب الحل العسكري، رغم ادعائها عكس ذلك. ومن المحال ألا نخلص إلى استنتاج مؤداه أن بعض بلدان المنطقة التي تدعم فصيلا أفغانيا أو آخر تزود تلك الفصائل بالأسلحة رغم النداءات المتكررة الصادرة عني وعن الجمعية العامة ومجلس الأمن بوقف تدفق الأسلحة إلى البلد، ورغم دعوات تلك البلدان ذاتها إلى فرض "حظر للأسلحة" على أفغانستان.

٥٠ - ولا يزال عدم اتباع نهج متساوق في التصدي للمشكلة وانعدام الإرادة السياسية لدى البلدان التي لها نفوذ حاسم على الفصائل المتحاربة يشكلان عقبة رئيسية في سبيل الجهود الرامية إلى إحلال السلام. ورغم أن أفغانستان ذاتها تبدو عليها الأعراض المعتادة لظاهرة "إخفاق الدولة"، ومنها انعدام رغبة الفصائل المسلحة في اختيار السبيل السلمي، فإن الدول الكبرى قد ظلت بعيدة عن هذا النزاع منذ نهاية الحرب الباردة. وما نجم منذ ذلك الحين هو ظهور أطراف فاعلة إقليمية أقوى صوتا من ذي قبل ولديها تصميم على ملء الفراغ.

٥١ - ولم تستطع تلك الأطراف الفاعلة حتى الآن أن ترتفع فوق مفهومها الضيق لمصالحها القومية فتبدأ في النظر في المسألة الأفغانية من زاوية مصالح المنطقة برمتها، رغم توافر أدلة قاطعة على أن النزاع الأفغاني يلحق أضرارا هائلة بنسيج المجتمع في كثير من تلك البلدان المجاورة ذاتها. بيد أن تلك البلدان لم تتغلب بعد على ما بينها من انعدام الثقة وتتفق على منهاج موحد لتسوية النزاع الأفغاني. وهذا هو السبب في توريد الأسلحة دون هوادة إلى أفغانستان، الذي أدى بدوره إلى تمكين الفصائل المتحاربة من إفشال جهود الوساطة الدولية المتكررة من خلال عدم دخولها في محادثات جادة لإحلال السلام. وتعليق اجتماع اللجنة التوجيهية في إسلام أباد هو أحدث الخسائر التي ترتبت على ذلك.

٥٢ - وفضلا عن تكرار مناشدتي للفصائل الأفغانية أن تحترم رغبات الأغلبية الساحقة للشعب الأفغاني وأن تعود إلى طاولة المفاوضات دون تأخير، أطلب إلى دول المنطقة أن تكثف اتصالاتها بشأن أفغانستان - إما من خلال الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي أو على أساس ثنائي. كما أناشد البلدان التي ليس لها اشتراك مباشر ولكنها مع ذلك معنية، أن تساعد الأمم المتحدة في تشجيع دول المنطقة على أن يتحدث بعضها إلى بعض. والأمم المتحدة، فضلا عن منظمة المؤتمر الإسلامي، مستعدان لإتاحة الفرصة لتلك الدول لتعزيز الثقة فيما بينها حتى يتسنى لها مساعدة الشعب الأفغاني وإنقاذ المنطقة بأسرها من الخطر الحقيقي المتمثل في الآثار الكثيرة غير المباشرة التي يمكن أن تترتب على النزاع.

٥٣ - بيد أن من الأمور المشجعة ملاحظة أن هناك اهتماما شديدا ومتناميا لدى الدول الأعضاء بمسألة أفغانستان وبما تحاوله الأمم المتحدة من وضع نهج سياسي موحد للتصدي لها. فإلى جانب مجموعة الستة زائد اثنين والبلدان التي تتعاون معها بصورة مباشرة، هناك بلدان ومنظمات كثيرة أبدت استعدادا للمساعدة في تسوية النزاع الأفغاني. فمثلا، تبنى الاتحاد الأوروبي موقفا موحدا بشأن أفغانستان كما بذلت رئاسة الاتحاد جهودا دؤوبة لإطلاع جميع الأطراف الأفغانية والعواصم المهتمة بالأمر على ذلك الموقف. وألاحظ أيضا على وجه الخصوص أن بلدانا أخرى ومنها تركيا والسويد وقيرغيزستان وكازاخستان ومصر والمملكة العربية السعودية والنرويج وهولندا قد أبدت اهتماما متزايدا بالمسألة وقدمت مساعدة قيمة إلى الأمم المتحدة في تيسير الجهود التي تبذلها في أفغانستان.

٥٤ - ورغم جميع الصعوبات، ستواصل الأمم المتحدة التصدي للمسألة الأفغانية بقوة. وستظل البعثة الخاصة، بالتعاون الوثيق مع المبعوث الخاص الذي سيواصل تناول الجوانب الخارجية للنزاع من نيويورك وفي المنطقة أيضا، على اتصال وثيق بالأطراف والشخصيات الأفغانية لإقناعها بالموافقة على تدابير من قبيل وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى ورفع القيود المفروضة على نقل الإمدادات الإنسانية في جميع أنحاء البلد.

٥٥ - وفي مسار منفصل وإن كان ذا صلة بالمسألة قيد النظر، يجري حاليا بذل جهود كبرى في أفغانستان لتعزيز فعالية استجابة المجتمع الدولي لحالة الطوارئ في أفغانستان التي تفوق جميع حالات الطوارئ الأخرى تعقيدا. والسلام الدائم والعادل في أفغانستان يتوقف على أمور منها اتباع المجتمع الدولي نهجا متساوقا تتعاضد فيه الأهداف السياسية وأهداف المساعدة، ويتيح له أن يتحدث بصوت واحد في المسائل المتعلقة بالسياسات العامة والمبادئ. وبالنظر إلى ذلك، تم وضع إطار استراتيجي لأفغانستان يقوم على ضرورة زيادة التعاون داخل أسرة الأمم المتحدة بدرجة كبيرة، ووضع ترتيبات عملية جديدة بين الأمم المتحدة وشركائها المقدمين للمساعدة، بما في ذلك الأفغانيون والمنظمات غير الحكومية والمانحون. ويشجعني كثيرا التقدم الذي تم إحرازه، في إطار مبادرة الإطار الاستراتيجي الشاملة، في سبيل صياغة نهج برنامجي موحد وواضح لتقديم المساعدة الدولية، والدعم الكبير الذي قدمه فعلا مجتمع المانحين لهذا النهج.

٥٦ - وختاما، أود أن أشكر مبعوثي الخاص، السيد الإبراهيمي وموظفي البعثة الخاصة، بمن فيهم رئيسها بالنيابة السيد نغوبي، لجهودهم الرائعة، ولا سيما في الوقت العصيب الذي كانت تجري فيه المحادثات بين الأطراف الأفغانية في إسلام أباد. وأود أن أعرب عن تقديري الشديد لمنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة ومنسقها المقيم، السيد ألفردو ويتشي - سيستاري، ولجميع موظفي أسرة الأمم المتحدة المخلصين والشجعان الذين يعملون لصالح شعب أفغانستان الذي يقاسي ألوان المعاناة.

- - - - -